وتعالى امره فالى تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقد حذر الله تعالى منه في كتابه فالى تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وانا لكم حبيب فاشتغلوا بمحبة الحبيب عن
عداوة العدو كما قال الشيخ ابو العباس وقال شيخ شيوخنا سيدي علي رضي الله عنه عداوة العدو
حقا هي اشتغالك بمحبة الحبيب حقا فاذا اشتغلت بعداوة العدو فلا تنكر محبة الحبيب وتالى عدوك
مرادك منك وكتب الشعراني الى الشيخ لم يا المغرب يشكوا اليه اذاية الخلق وكتب له الشيخ لا تشتغل بمن
يوذيك فكم اشتغال بالمريد عنك بانه هو الذي حركه عليك ليختبرك هواي الصدق وقد غلبك هذا
الامر فلي كثير اشتغلوا باذاية من اذاهم وقال الاذى مع الاتقاء لو انهم رجعوا الى الله لعلموا هو امرهم
ولم هو عنهم والسلام وكذا سمعت هذه الحكاية من الشيخ وقال الشيخ زروق رضي الله عنه وانا نبذ مع
الشيطان بالتوكل الايمان قال الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وقيل
الشيطان كلما ان اشتغلت بغيره ومنه مزق الاحباب وفكح الشياطين رجعت الى ربك ومن عنك بن مي
وقال ذو النون رضي الله عنه ان كان هو يراني من حيث لا اراه فالله يراه من حيث لا يراني الله بلا منعني
بالله عليه ه فلت ومن عرف الله ذاب الشيطان من نوره فلم يبق يعرف الا الله ولذلك قال بعضهم
نحن فوق لا نعرف الشيطان قبل الله او ليس فذكره السبب كتابه قال اجل ولكن اشتغلنا بالله وكلما انا امر
حتى تعينه وبالله التوفيق ثم ذكر حصنه موجودة فقال جعله لك عدو والبوحقك اليه فلت
لم يخلق الله شيئا عبثا قال تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك باجاة الشيطان له حكم او لهذا
اجاة شر عباده اليه لان العبد الضعيف اذا رآه عدو ابليس هرب الرسيد والبقا الرحمة بكتبه
امره الثلاثة فيا والحجة على عباده اذا خالفوا امره قال تعالى هو انتم عدو وعصيتم امرا فالتقى
فلعله الحجة البالغة الثالث كونه مندبا لاعاره تنفع فيه او صاح الافذاره وذلك النفس
والدنيا الرابع ظهور مزية الموس بعبادته ومحاربته وهذه حكم تسليط الشيطان على الانسان
والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون حكاية روى ان الشيطان تعرض لسهل بن عبد الله التستري
وهو يصلي فقال له سهل مع من هذا يا لعين وقد ابلغت وابيت من رحمة الله فقال يا سهل
انا شيء والله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء فقال سهل انه يقول فسا كتبها للذين يتقون
فبان انك من المتقون فقال التقوى صفة العبد والرحمة صفة الرب وابن العبد من الباب فلم يجد سهل جوابا
فلت وقد جاب بان الشبهة مبنية على النظر للمقدور واما على نظر الجمع فالرحمة وصفه والتقوى

بعلمه

بعلمه ومعلمه يفيد وصفه والكرامة منه واليه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ثم ذكر حكمة ظهور النفس
فقال وحكمة عليك النفس لتبيه بها اقبالك عليه فلت اذا حرك الحق تعالى عليك النفس ليد مع اقبالك
وتوجهك اليه لان النفس لما تملك عليها البشرية جرتها البهائم فهي دابها تهوى بك الى ارض الشهوات
وانت دابها تريد ان تعرج بها الى سماء المعنوية والواجبات هي تريد ان تركن الى ما هامن عالم الملك
والكيف وانت تريد ان تردها الى ما هو حاضرها على عليين هي تريد السكون في عالم الاشباح وانت
تريد ان ترفعها الى عالم الارواح وهي دابها تريد التسفل وانت دابها تريد الترفع فهذا معنى وما اقبالك
عليه وصيانة لدابها ليدبر التقوى ما تخفى سير الدابة بين النفس والشيطان نعمتان في الدابة اذ لولاهما
ما تمرنت الدابة ولا تخفى سيرت الدابة ولذا كان شيخ شيخنا سيدي العربي رضي الله عنه اذا اشتكى اليه احد
بالنفس يقول اما اذا جاءها الله منى خيرا ما على الا فضل الله وفضلها يشبه لهذا المعنى الغزالي وهذه نعمتان
في الكل هما وقفا معهما يجب بهما والحاصل ان النفس والشيطان والدنيا الامر فواضح لم نضعوا به
الكريم موصلات للحضرة لم يرى للحقيقي وسبب لهم الله التوبيخ والنفس اصعب الشيطان لانه عدو
متصل وانت به شبيه وهو اقبح من سبعين شيطانا يفضح الكريم وذكر ابن القصار عن احمد بن سهل رحمه
الله انه قال اعداؤك اربعة اولها الدنيا وسلاحها الفناء الخلق ونجنها الخلوة الثانية الهوى وسلاحه
الظلم ونجنه الصمت الثالث الشيطان وسلاحه الشبع ونجنه الجوع الرابع النفس وسلاحها النوع
ونجنها الصبر وقد تضمن هذه الفوائد فقال اذا بليت باربع ممتنع بالنباعي فوسا
له توتيه ابليس والدنيا ونفسه والهوى يا رب انت على الخلاص قدير وقد ذكر هذه
الفوائد الشيخ وذكر ان الدنيا ثم الناس ثم الشيطان ثم النفس لا فرق في هذا على وجه توحيد لم يذكر هذا على
انها سوى الفوائد واثناء في اسرارها وحكمة وجوده هاهنا ذكره ما اشد مع منه بالتوحيد واسرار
التقوية نفعنا الله به في وفي اصحابه امين هذا اخر الباب الرابع والعشرين وما طلعه ذكر عنايته
الكريم وهو شهود نور وجهه الكريم فيختفي به جانب تعني به اجارنا هو موجود ثم ذكر الفوائد التي تقطع عنه
وهي الدنيا وما يتعلق بها من رياسة علم غير نافع وجاه وغيره والخلق وما يتعلق باذاتهم والشيطان
والنفس لا فرق في هذا على وجه التحقيق لا على وجه التشريع واذا تخلى من هذه الفوائد الخمس ابقى
الرشهود نور عظمة ربه فتجلى انوار فيتواضع مع الاشياء كلها بعد فنيه بها هذا اشارة الى ذلك اول
الباب الخامس والعشرين يقول وقال رضي الله عنه مراتبت لنفسه نواقعا وهو المتكبر حقا اذ ليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)